مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إمكانية قيام دولة كوردستان الجنوبية في المعادلات الدولية بين المقومات والمعوقات

The possibility of held the state of southern Kurdistan In international equations between constituents and constraints

يونس طلعت عبدالرزاق الدباغ
قسم الدبلوماسية و العلاقات الدولية
كلية القانون والعلاقات الدولية، الجامعة اللبنانية الفرنسية

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٩/٥/٢
القبول: ٢٠١٩/٦/١٠
النشر: خريف ٢٠١٩

Doi :
10.25212/lfu.qzj.4.4.19

الكلمات المفتاحية:
Internationalpolicy
Diplomacy
negotiation art
Foreign Policy
human rights
Conflicts and conflicts

الملخص

إمكانية قيام كيان مستقل للكورد في الكوردستان الجنوبية كبقية شعوب العالم، وإنطلاقاً من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، ليس أمراً مستحيلاً، وخاصة أن الكورد يرغبون بوطن قومي يجمع شتاتهم ويلم شملهم، فاللغة والتقاليد والتأريخ وغيرها يجعل الكورد يفضلون تأسيس دولتهم الخاصة بهم، على الرغم من صعوبة ذلك.

فوفق منظور دولي، هناك مجموعة من العوامل المشجعة والتي تمثل دافعاً قوياً لأجل قيام دولة كوردستان الجنوبية، وفي المقابل هناك أيضاً كم من العوامل المانعة والتي تقف حجر عثرة في طريق تحقيق هذا الهدف السامي.

مقدمة:

الكورد شعب متميز في العرق واللغة عن جيرانهم وارتبط بهم بعاملي الدين والتاريخ المشترك. وجاءت القوى الدولية، التي مزقت شمل الامبراطورية العثمانية، لتمزق الشعب الكوردي ووطنه بين خمس دول هي تركيا والعراق وايران وسورية وارمينيا.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتتسم قضية الشعب الكوردي بقدر كبير من التعقيد، اذ تتداخل فيها الابعاد الاقتصادية والسياسية والعرقية ، فضلاً عن تعدد الاطراف والموضوعات المتعلقة بهذه القضية، على نحو جعلها احدى الاوراق الضاغطة التي يستخدمها اطراف الصراع في هذه المنطقة. وقد عجزت تلك الدول عن ايجاد الية سياسية تستوعب الكورد، وتفاوتت اساليب التعامل معهم، بين انكار تام للتمايز، كما هو الحال في تركيا وايران، والاعتراف لهم بنوع من الحكم الذاتي، كما في العراق.

وتحولت القضية الكوردية إلى صراع مسلح في العراق وعلى مدى سنوات طويلة، راح ضحيته مئات الاف من الارواح وعانى الشعب الكوردي خلاله معاناة بالغة، فشردت الاسر الكوردية وهجرت من مدنها وقراها وضربت بالغازات السامة وغيرها من المآسي.

ويرجع اختيارنا لدراسة قضية قيام دولة كوردية مستقلة في كوردستان العراق، وذلك لانها تندرج ضمن القضايا الانسانية والحقوقية وهي حق مشروع اسوة بكل الشعوب العالم، بل انه "حلم كوردي" كما عبر عنها الرئيس مسعود البارزاني، إلا ان الموقف الكوردي إجمالاً، دعا إلى البقاء ضمن عراق فيدرالي موحد وكان ذلك موقفاً حليماً من القيادة الكوردية ضمن قراءة ورؤية عقلانية، اخذ بعين الاعتبار مجموع الظروف والشروط والمناخ السياسي العام في المنطقة والعالم برغم ان الشارع الكوردي ابدى رغبته في الاستقلال من خلال الاستفتاء الذي سبق اجرائه.

اهمية الدراسة :

اهمية هذه الدراسة تكمن في ان إمكانية قيام كيان مستقل للكورد كبقية شعوب العالم وإنطلاقاً من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ليس امراً مستحيلاً، وخاصة ان الكورد يرغبون بوطن قومي يجمع شتاتهم ويلم شملهم، فاللغة والتقاليد والتاريخ وغيرها يجعل الكورد يفضلون تاسيس دولتهم الخاصة بهم، على الرغم من صعوبة ذلك .

هدف الدراسة :

إن الهدف الرئيسي لموضوع هذه الدراسة تتمحور في المحاولة لإجل إماطة اللثام عن ابرز المقومات والتي تمثل دافعاً قوياً لإجل قيام دولة كوردستان الجنوبية، وفي نفس الوقت إبراز اهم المعوقات والتي تقف حجر عثرة في طريق إمكانية قيام هذه الدولة، وكل ذلك وفق منظور دولي وفي خضم المعادلات الدولية.

مشكلة الدراسة :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تتمخض مشكلة هذه الدراسة في بيان موقع كوردستان العراق ضمن خارطة السياسة الدولية وتحديد أثره في المعادلة الدولية حيث ان اقليم كوردستان العراق يحمل في طياته ملامح الدولة المستقلة ولو انها غير معلنة.

فرضية الدراسة :

تستند هذه الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية :

وفق منظور دولي، هنالك من العوامل والاسباب المشجعة يمكن اعتبارها كمقومات قيام دولة كوردستان الجنوبية، وفي ذات الوقت، هنالك جملة من العوامل والاسباب المانعة لتحقيق هذا الهدف .

وفي نطاق هذه الفرضية الرئيسية تنبثق هذه التساؤلات :

- هل هناك نماذج سابقة للحكم الكوردي المستقل في العصر الحديث ؟
- هل تطور المكتسبات الكوردية في مطلع الالفية الثالثة ؟
- ماهي مقومات قيام دولة كوردستان الجنوبية ؟
- ماهي معوقات قيام دولة كوردستان الجنوبية ؟
- ماهي اسلم الطرق لتحقيق هدف الاستقلال ؟
- كيف تواكب الدبلوماسية الكوردية العصر الجديد من العلاقات الدولية ؟

منهجية الدراسة

إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع، المنهج التحليلي، اذ قمنا باستنتاج الافكار وتحليلها اي تفكيك المواضيع والبيانات وذلك لاجل ابراز اهم المقومات لقيام دولة كوردستان وكذلك اثارة اهم المعوقات لقيام تلك الدولة.

خطة الدراسة:

اخترنا لهذه الدراسة هيكلية بحث تتكون من مبحثين اثنين، وهما كالاتي :

المبحث الاول:

يتناول هذا المبحث مدخل عام عن الدولة الكوردية، وينقسم هذا المبحث بدوره إلى مطلبين اثنين، يضم المطلب الاول دراسة نماذج بارزة للحكم الكوردي المستقل وذلك في العصر الحديث، اما المطلب الثاني فيتناول معالم تطور المكاسب الكوردية وذلك في مطلع الالفية الثالثة.

المبحث الثاني:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يبحث المبحث الثاني في جوهر موضوع الدراسة (إمكانية قيام دولة كوردستان الجنوبية ضمن المعادلات الدولية من حيث المقومات والمعوقات) ينقسم هذا المبحث بدوره إلى ثلاثة مطالب، حيث يتعلق المطلب الاول بدراسة اهم مقومات قيام دولة كوردستان الجنوبية، اما المطلب الثاني، فقد تم تخصيصه لأجل ابراز اهم معوقات قيام هذه الدولة، اما في المطلب الثالث فاننا سنحاول تقديم بعض الطرق والسبل لتحقيق هدف الاستقلال وذلك وفق منظور دولي.

وختاماً، عند القيام بهذه المهمة العسيرة في التحليل، كان من الطبيعي مجابهة صعوبات جمة وفي مقدمتها قلة المصادر الموضوعية والعلمية والاكاديمية والتي تبحث في موضوع استقلال كوردستان الجنوبية، وان لم تكن معدومة، وكان ذلك مبررنا الوحيد للجوئنا الى المصادر الالكترونية. ومن هذا المنطلق، لم نجد من الصعوبات والعقبات امام طموحاتنا العلمية، الا كتشجيع دفعنا لمواصلة البحث في هذا الموضوع.

المبحث الاول

الدولة الكوردية

كان لزاماً علينا، قبل التعمق في مضمون دراستنا حول قيام دولة كوردستان الجنوبية بين المقومات والمعوقات، ان نخوض في مدخل عام حول الدولة الكوردية وذلك عن طريق عرض بعض النماذج التاريخية الكاشفة والساطعة للحكم الكوردي المستقل، اضافة الى عرض آفاق تطور المكاسب الكوردية في مطلع هذا القرن، وذلك بهدف ان يكون لدينا خلفية تاريخية علمية حول هذا الموضوع .

المطلب الاول

نماذج للحكم الكوردي المستقل في العصر الحديث

تعد معاهدة سيفر عام 1920، وثيقة قيّمة في تأريخ الشعب الكوردي في العصر الحديث، كونها يعد أول إعتراف رسمي ودولي بحقوق الكورد في تقرير مصيرهم أسوة ببقية شعوب العالم، حيث رأت الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى بأهلّية الكورد في أن يكون لهم وطناً مستقلاً ضمن الأعراف والمواثيق الدولية، والتي عززت بدورها عملية تدويل المسألة الكوردية في المحافل الدولية وبصورة رسمية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عاش الكورد في العصر الحديث تجربتين للحكم المستقل، كانت اولهما تجربة جمهورية كوردستان في مهاباد / ايران، والثانية كانت تجربة حكم الكورد لانفسهم في كوردستان / العراق منذ عام 1992م، ولكل من التجربتين دروس وعبر ومعان خاصة لدى الكورد الذين تأرجحت قضيتهم بين الكفاح من اجل تقرير المصير وبين رفض الانظمة الحاكمة في الدول التي توزعوا عليها الاعتراف بحقوقهم .

وفي تشخيصه لحقيقة الاقليات الكوردية داخل هذه الدول الاربع، يرى **الدكتور موسى كفال**، "ان الدول التي لاتعترف بحقيقة الاقليات داخل حدودها وتحاول صهرها ودمجها بالقوة، تكون سبباً لحالة عدم الاستقرار الداخلي، وفي كثير من الاحيان تؤثر على العلاقات الدولية على المستوى الاقليمي خصوصاً، ان الذي حصل للشعب الكوردي بعد اقامة الدول الحديثة ،وذلك بعد الحرب العالمية الاولى يعتبر نموذجاً في هذا المجال، لان هذه الدول اسست انظمتها السياسية والادارية والقضائية والاقتصادية على اساس انكار الهوية القومية الكوردية والتي تسببت هذه السياسية في النهاية بثورات عديدة في المنطقة"[1] .

الفرع الأول: نموذج جمهورية كوردستان في مهاباد

ولدت جمهورية مهاباد عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية نتيجة عوامل دولية تمثلت في الصراع البريطاني السوفياتي على تقاسم النفوذ في ايران بهدف الاستفادة من الثروة النفطية فيها، وعوامل داخلية خاصة بالكورد تمثلت في حرمانهم من التمتع بالحقوق القومية والسياسية اسوة بباقي الشعوب الاخرى بايران في ظل دستورها.

تم اعلان ولادة جمهورية كوردستان في مهاباد الكوردية بواسطة زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران (قاضي محمد)، في 22 كانون الثاني عام 1946 م، وعاصمتها مهاباد، وشملت مساحتها (30%) من المساحة الاجمالية لكوردستان الشرقية، وبانسحاب القوات السوفياتية قامت القوات الايرانية في كانون الأول عام 1946م ،بإقتحام جمهورية كوردستان لتقضي على هذه الجمهورية الفتية ثم لتقوم بعد ذلك وتحديداً في آذار 1947م، باعدام (قاضي محمد) وعدد من معاونيه من قادة الجمهورية ومناضلي الحركة الكوردية[2].

(1) د. موسى كفال، محاضرات في العلاقات الدولية، القيت على طلبة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، تاريخ 2011/12/19، غير منشورة.
(2) اياد محمود حسين، تاريخ الاكراد ومستقبلهم ، الحلقة الرابعة ، 8 حزيران 2006 ، www.tahawolat.com .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويرى الباحث الدكتور نجدت عقراوي، "ان جمهورية كوردستان في مهاباد تمثل نقطة التحول في المطالب القومية الكوردية من حيث الاعلان عن شكل من اشكال التنظيم الاداري السياسي، واليها يعود الفضل في انشاء اول مسرح كوردي، واستعمال اللغة الكوردية في التعليم وجعلها اللغة الرسمية في الجمهورية، وانشاء جيش كوردي واذاعة كوردية، وتكوين نقابات مهنية وفي اغناء الصحافة الكوردية والاصلاحات الزراعية والادارية وفي إعطاء دور المرأة وتحريك القضية الكوردية دولياً"[3].

وفي ضوء مما سبق، نستخلص إلى ان هناك عوامل دولية واقليمية ادت إلى انهيار سريع للجمهورية الوليدة، وتمثلت ابرز العوامل الدولية في الصراع السوفيتي مع الغرب الذي استثمرته حكومة طهران، فضلاً عن عدم استطاعة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني اعتماد سياسة دبلوماسية ناجحة في احتوائها لهذا الانهيار.

الفرع الثاني: نموذج إقليم كوردستان العراق

ساهمت عوامل دولية واقليمية وداخلية عراقية وكوردية في هذه التجربة، بدأت مع الاجتياح العسكري العراقي للكويت في آب 1990م الذي قاد إلى حرب الخليج الثانية بين العراق وبين قوات التحالف، انتهت بهزيمة عسكرية ووهن سياسي وازمة اقتصادية عراقية.

وقد سعى التحالف الدولي إلى استثمار وجود المعارضة العراقية الناشطة آنذاك ومن ضمنها الاحزاب الكوردستانية والتي كانت متحدة في جبهة سياسية وعسكرية منذ عام 1987 م،، فكان ان قادت هذه الجبهة في 5 آذار 1991 م، انتفاضة شعبية مسلحة ساهمت فيها الاحزاب الكوردستانية، اضافة الى

قطاعات واسعة من الجماهير نتيجة استيائها من الممارسات الخاطئة للنظام السياسي العراقي في التعامل مع القضية الكوردية، والنتيجة كانت سيطرة الانتفاضة على معظم اجزاء كوردستان العراق[4].

وفي ضوء ذلك وبفعل عوامل دولية بدأ الخط التنازلي في سقوط مدن الانتفاضة ،اربيل، السليمانية، كركوك و دهوك في ايدي القوات العسكرية العراقية وذلك نتيجة عدم تكافؤ التوازن العسكري، وبالتالي بدأت الهجرة المليونية الى الحدود الدولية الايرانية والتركية، والتي أدت ذلك بشعور

(3) د. لقاء مكي، الكرد دروب التاريخ الوعرة، الجزيرة نت، البحوث والدراسات، 2006، ص103، www.aljazeera.net .

(4) كاظم حبيب ، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق ، اربيل ، دار آراس ، 2005 ، ص110.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كل من ايران وتركيا بخطورة الموقف عليهما الامر الذي دعا الى مبادرة دولية لانقاذ الموقف تجلت بوضوح في قرار مجلس الامن الدولي (688–1991 م)[5].

كانت نهاية المطاف بعد ذلك خروج الادارات الحكومية العراقية في تشرين الاول 1991 م من مدن اربيل والسليمانية ودهوك لتشهد هذه المدن فراغاً حكومياً تم ملؤه سلطة الامر الواقع في أيار 1992م جرت اول انتخابات تشريعية لبرلمان كوردي في حزيران 1992 م[6].

ان هذه التجربة واجهت مشكلات عديدة تجلت في حصار دولي وعراقي كانت له آثاره الاقتصادية الصعبة على الرغم من المساعدات الانسانية، عدم ارتياح اقليمي (تركي، سوري، ايراني، عراقي) من الاوضاع الجديدة في الاقليم، تجلى في اجتماعات (طهران، دمشق، انقرة) بدءاً من عام 1993 م ، ثم وصل الامر الى حد التدخل باشكال مباشرة وغير مباشرة، عدم وضوح السياسة الامريكية تجاه الاقليم، وبالتالي ظل القلق من المستقبل سمة مرادفة للاوضاع الجديدة في الاقليم المتسمة بالضبابية السياسية ولم تتضح الصورة الا بعد اتفاقية واشنطن 1998 م بين الفصيلين المتنازعين بوساطة امريكية[7].

وتأسيساً على كل ماسبق، فان العملية السياسية في العراق ماهي الا عبارة عن معادلة معقدة تتفاعل فيها عوامل داخلية تتجلى في الخارطة السياسية الداخلية والاوضاع الامنية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة وعوامل خارجية تتجلى في الملف الاقليمي المعقد للموضوع ايران، تركيا، سوريا، الجامعة العربية والمجلس الدولي المتمثل في الولايات المتحدة وبريطانيا، ومنظمة الامم المتحدة. والقضية الكوردية جزء من هذه المعادلة التي تتسم بالضبابية المستقبلية، ولكن الكورد على مايبدو استفادوا من تجارب الماضي وبدأوا بصياغة تحالفات مرحلية واستراتيجية مستقبلية مدروسة على اساس توقع الاحتمالات والتحسب لها .

المطلب الثاني

المكاسب الكوردية في مطلع الالفية الثالثة

في اعقاب سقوط النظام العراقي في 2003/4/9، اتجه الكورد الى بغداد للبحث عن مستقبل العراق، والوضع الذي يناسبهم في بناء الدولة العراقية الجديدة وكان حديثهم وتوجههم السياسي هو

(5) ماجد الدباغ ، الانتفاضة والمكتسبات ، مجلة الصوت الاخر ، عدد 330 ، 2011 .
(6) ماجد الدباغ ، م.ن.
(7) د. لقاء مكي ، الكرد، دروب التاريخ الوعرة ، م.س. ذ ، ص104 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ضرورة ان تتمتع منطقتهم بالفيدرالية في اطار عراق ديمقراطي تعددي واتحادي. وبرغم ما كان يجري على ارض الواقع من نزعات انفصالية لدى المواطن الكوردي العادي، او بعض النخب السياسية والثقافية، إلا ان موقف الزعامات الكوردية ظل عند التمسك بالهوية الوطنية العراقية .

فكان القرار رقم (1483) في أيار 2003، والذي منح القوات الامريكية والبريطانية حق الاشراف على ادارة العراق، كما شمل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ عام 1990 م ،وبه اصبح الكورد اكثر امناً واعلى صوتاً نتيجة تحالفهم السابق مع الولايات المتحدة الامريكية ومشاركتهم الفعالة في قوى المعارضة[8].

كما تحققت للكورد مكاسب جديدة في قانون ادارة الدولة العراقية الذي اعتمد في 8 آذار 2004، مثل مكاسب في الفيدرالية، حيث نصت المادة الرابعة ان نظام الحكم في العراق جمهوري اتحادي ديمقراطي تعددي، وتجري تقاسم السلطات فيه بين الحكومة الاتحادية والحكومات الاقليمية، واللغة الكوردية ايضاً، حيث نصت المادة التاسعة بان اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق، كذلك تقييم وضع الحالي للمنطقة الكوردية، حيث تنص المادة 53 بانه يعترف بحكومة المذكورة في 19 أيار 2003 والواقعة في محافظات دهوك واربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى. وكذلك معالجة سياسة التطهير العرقي[9].

وفي نفس السياق، تم التأكيد على وضع منطقة كوردستان المستقلة، وان لها حكومتها وبرلمانها ودستورها وقوى الشرطة والامن الخاصة بها، وفرضها على الرسوم والضرائب داخل الحدود الجغرافية التي كانت تسيطر عليها، الى جانب الاعتمادات المخصصة من الحكومة الاتحادية، والتي تعادل (17%) من عائد النفط العراقي[10].

ويعتبر اعتلاء الرئيس جلال الطالباني لمنصب رئاسة الدولة العراقية من اهم المكاسب السياسية والذي استطاع الكورد وبجدارة فائقة في التركيز على هذه المسألة، باعتباره اول شخص من القومية الكوردية يعتلي هذا المنصب، وذلك في تاريخ العراق القديم والحديث. كما استطاع الكورد على الحصول على بعض الوزارات السيادية الهامة، وبالتالي اصبح للكورد اليد الطولى في التأثير على السلطة التنفيذية وكذلك المشاركة الفعالة في رسم السياسات في العراق الجديد.

(8) حبيب تومي ، استراتيجية إقامة الدولة الكوردية ، الحلقة الخامسة . www.kaldaya.net .
(9) أنظر : قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، عام 2004 ، www.parliment.iq .
(10) محمد سعد ابو عامود ، الدولة الكوردية بين الفكر والحلم والواقع ، www.ahram.org.eg .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي السياق نفسه، حقق الكورد مكاسب هامة في الدستور العراقي الدائم، سواء كانت مكاسب انية او على المدى البعيد. على سبيل المثال في الباب الاول المتمثلة بالمبادئ الأساسية والباب الثاني المتمثلة بالحقوق والحريات والباب الثالث المتمثلة بالسطلة الاتحادية وكذلك الباب الخامس المتمثلة بسلطات الاقاليم والباب السادس المتمثلة بالاحكام الختامية والانتقالية[11].

ومن أهم المكاسب الكوردية في العقد الثاني من مطلع هذه الألفية، هو دخول البيشمركة الكورد في مواجهة قوية مع تنظيم الدولة الإرهابي (داعش)، والمشاركة الحقيقية وقبل الجميع في إلحاق الهزيمة بالتنظيم الإرهابي، فالكورد اثبتوا جدارتهم في تلك المعارك والمواجهات خصوصاً بعد هزيمة الجيش العراقي وفراره من جبهات المعارك الحاسمة ،كما حدث في خسائره لمدن عراقية كبيرة مثل الموصل.

إستخلاصاً لما سبق، نرى بانه تحققت مكاسب كبيرة للكورد العراق داخل اقليمهم مع مطلع الالفية الثالثة، بما يؤهلهم إلى الانطلاق في تحقيق غايتهم القومية في بناء دولة كوردستان ذلك المطمح الكوردي، إلا ان ذلك، لن يتحقق على المدى المتوسط، حيث ان المكاسب التي حققها كورد العراق لايمكن مقارنتها بالاوضاع التي تسود بين كورد تركيا او كورد ايران، وهو ما قد يؤدي إلى صدامات في المنطقة.

المبحث الثاني

قيام الدولة الكوردية بين المقومات والمعوقات

جوهر موضوع الدراسة هي قيام دولة كوردستان الجنوبية في المعادلة الدولية بين المقومات والمعوقات. في هذا المبحث سوف نلجأ إلى مضمون موضوع الدراسة والذي نحاول فيها الاجابة على السؤال المثار حوله وهي: هل هناك امكانية قيام دولة كوردستان في شمال العراق وفق منظور دولي ؟،وبدورنا سنحاول جاهدين لبيان ابرز المقومات والمعوقات المتعلقة بهذا الموضوع ومن ثم تحليلها.

المطلب الاول

مقومات قيام دولة كوردستان الجنوبية

شكلت الاحداث الدولية والاقليمية بشكل عام، والاوضاع داخل العراق بشكل خاص وبدءاً من العقد الاخير من الالفية الثانية، إنفراجة غير مسبوقة في تاريخ كورد العراق بصفة خاصة، وكان لها

(11) أنظر : نصوص الدستور العراقي الدائم ، www.parliament.iq .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مقدمات، منذ فرض الحظر الجوي على الطيران العراقي في شمال العراق عام 1991م، استغلها الكورد

في اعادة تنظيم صفوفهم بدعم من قوات التحالف، إلى جانب ان هذا الحظر كان حمايةً وتأميناً للكورد الذين لاقوا العديد من صور القهر والابادة. هذا الى جانب الدعم الامريكي للكورد والذي تم التنسيق بشأنه مع العديد من الدول، بما فيها تركيا ،وتحقق خلاله وحدة الصف الكوردي وتوقف التنافس والصراع بين الاحزاب الكوردية.

وفي السياق نفسه، فقد ازداد التعاون والتقارب الامريكي مع القيادات الكوردية وذلك من اجل بناء جبهة مشتركة للتصدي لاهداف النظام البعثي، واعداد مسرح العراق الشمالي لتحرير العراق وقد كان تكثيف ذلك التعاون مرحلة اولى في استفادة الكورد من الوجود الامريكي المناهض للنظام البعثي القائم في العراق[12].

في اعقاب تحرير العراق عام 2003، الولايات المتحدة الامريكية، كانت دائماً تتعاطف مع الكورد وتعمل على دعمهم حتى ان المحافظات العراقية الشمالية الثلاث، كانت هي الاكثر استقراراً على مستوى العراق بسبب بعدها عن سيطرة قرارات الحكومة المركزية، وهو ما أدى إلى تزايد فرص بناء الفيدرالية على أسس إقليمية تساير توجه الكورد، وتتعلق بأمالهم لتحقيق قيام دولتهم [13].

وعليه، فالولايات المتحدة الامريكية هي دولة عظمى تقود النظام العالمي الجديد، ولها استراتيجيتها ومصالحها في المنطقة. وهي لاتنظر بعين العاطفة الى مشكلة ما، ولكن تنظر اليها بمستوى حجم المصالح التي ستحققها، ولذلك لاقت القضية الكوردية اهتماماً امريكياً وبالتالي اصبحت هناك حالة من التقارب الامريكي الكوردي[14].

اذ اصبح التوجه لتحقيق الامل في بناء دولة الكورد في نطاق الفيدرالية العراقية لتكون لبنة اولى في بناء الدولة الكوردية المستقلة، وفي ضوء المتغيرات الدولية وارتباطها بحليف قوي، يضمن بقائها، ويدعم قدراتها، وهي الولايات المتحدة الامريكية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، يشكل الوضع الاستراتيجي للمنطقة الكوردية العديد من المميزات للولايات المتحدة الامريكية في ما لو سيطرت عليها، فالمنطقة الكوردية تتوسط الحدود الجغرافية لاربع دول ، تختلف في مابينها من ناحية عقيدتها السياسية وفي توجهاتها وعلاقاتها بالولايات المتحدة

(12) د. عبدالحسين شعبان ، مستقبل القضية الكردية في العراق ، www.aljazeera.net .
(13) د. عبدالحسين شعبان ، م.ن .
(14) جواد ملا ، كردستان والكرد وطن مقسم وأمة بلا دولة ، لندن ، دار الحكمة ، 2000 ، ص44 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الامريكية وهي العراق، سورية، ايران، تركيا، وتسيطر على مناطق جغرافية مهمة وحرجة، على حدود دولتين مناوئتين للولايات المتحدة الامريكية وهما سوريا وايران وكذلك تعد هذه المنطقة، المنطقة البديلة او المكملة للقواعد الامريكية، سواء في العراق او تركيا وخاصة بعد توقيع الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية واقرار انسحاب القوات الامريكية من العراق بنهاية عام 2011 [15].

اما على المستوى السياسي، فتدرك الولايات المتحدة الامريكية، ان المشكلة الكوردية ستؤدي لو تحركت بفاعلية، الى تغيير الخريطة السياسية في المنطقة وتاخذ تجربة اسرائيل في القرن الماضي، نموذجاً لذلك. كما ان وجود الولايات المتحدة الامريكية في شمال العراق يخفض من مستوى قلق تركيا، احد الحلفاء المهمين للولايات المتحدة الامريكية، من تصاعد المشكلة الكوردية على اراضيها، وكذلك استكمال حلقة السيطرة الامريكية على بترول الشرق الاوسط والقرب من خطوط مرور البترول والغاز الطبيعية الى القارة الاوروبية [16].

وهناك اسباب على مستوى حقوق الانسان، وهي احدى الذرائع الاساسية للتدخل الامريكي في المنطقة، حيث تتذرع الولايات المتحدة الامريكية، في تدخلاتها لمصلحة الكورد، بحق الحماية الدولية للشعوب وصيانة كرامتهم،وهي التشريعات الورادة في القوانين الدولية، والقوانين الخاصة بحقوق الانسان، وفي هذا المجال يتلخص التوجه الامريكي نحو تخفيف المعاناة عن الكورد منذ عام 1991 وحتى الان[17].

ومن اهم المؤشرات التي تدل على جدية العلاقات الكوردية الامريكية، تمثلت في استقبال السيد الرئيس مسعود البارزاني رئيس اقليم كوردستان بترحاب شديد اثناء زيارته للولايات المتحدة في صيف 2006، واستقبله الرئيس بوش في البيت الابيض، بما يشير إلى عمق العلاقات الكوردية الامريكية وتوجه الولايات المتحدة إلى ان يكون للكورد دور بارز في عملية استقرار المنطقة.

وفي ضوء ذلك يتمسك الكورد بالفكرة التي طرحها السيناتور الامريكي جوزيف بايدن عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام 2007 ، والخاصة بالتقسيم الناعم للعراق، والقائمة على حقائق التكوين الديموغرافي في العراق وتشجيعه على اعادة التوطين للابناء الشعب العراقي ، ما يحقق

---

(15) د. خالد يونس خالد ، القضية الكردية في المعادلة الدولية ودورها في مستقبل الشرق الاوسط ، www.amnde.com.

(16) د. خالد يونس خالد ، م. ن .

(17) فوزي الاتروشي ، مقالات حول القضية الكوردية ، اربيل ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، 2000 ، ص82.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لهم الامن في تجمعاتهم العرقية والمذهبية، وقد اصبح تحقيق هذه الفكرة اوفر حظاً بعد تولي السيناتور بايدن منصب نائب الرئيس الامريكي ، منذ كانون الثاني 2009 [18].

وفي ظل الإدارة الحالية للرئيس دونالد ترامب، ترى الولايات المتحدة الأمريكية في الكورد شريكاً مهماً، ساعدها أثناء تحرير الأمريكي للعراق في بداية الألفية، وأسهم في ضرب تنظيم الدولة الإرهابي (داعش) على الأرض، موفراً على الولايات المتحدة التدخل على الأرض، لذا هي ترى في الكورد حليفاً إستراتيجياً بالمنطقة يمكن أن يحفظ حال وجود دولة كوردية قوية مصالح الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة، وهي مستمرة في دعم حكومة اقليم كوردستان– العراق من دون أن تبدى أي معارضة أو حتى تحفظ على توجهات الأقليم نحو إجراء إستفتاء الإستقلال[19].

وبناءاً على كل ماسبق، نستنتج بان هنالك دعم ومساندة كاملة من الولايات المتحدة للمسألة الكوردية، حيث في ظل ذلك حقق الكورد العديد من مقومات الدولة، في مقدمتها مؤسسات الحكم التي تجسد في رئاسة الاقليم ووزاراته وبرلمانه المنتخب، ودستوره وجيشه المكون من قوات (البيشمةرطة) المدربة تدريباً جيداً، الى جانب مصدر الثروة من عوائد البترول، كما يسعى الكورد الى تحديد الحدود بين اقليم كوردستان والاقاليم العراقية الاخرى، لان ذلك خطوة رئيسية في بناء الدولة الكوردية وتأمين مصادر البترول والتي تحقق الركيزة الاقتصادية لمتطلبات الدولة مستقبلاً .

المطلب الثاني

معوقات قيام دولة كوردستان الجنوبية

في خضم الاحداث الذي يمر به العراق، وتخوفاً من ردود فعل قيام دولة كوردستان الجنوبية، تسعى كل من ايران وتركيا وسوريا من اجل ايقاف المد الكوردستاني الناشط في بناء الدولة الكوردية، والتي بدأ كورد العراق في تحقيقها والتي قد تمتد الى دول الجوار العراقي .

ويمكننا تلخيص مواقف دول الجوار للاقليم الكوردي العراقي في مايأتي:

أولاً: الدولة الايرانية

(18) جمال محمد تقي ، خارطة طريق الدولة الكردية ، www.ahewar.org .

(19) مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، قراءة إستشرافية لمسألة إنفصال اقليم كوردستان ص17، www.fikercenter.com.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ايران تمثل الطرف الاكثر استفادة من عدم قيام دولة كوردستان الجنوبية ،حيث ترى ايران ان انفصال إقيم كوردستان تشكل بادرة ازمة لديها وذلك عند انتقال عدوى الانفصال الى منطقتها او قيام ثورة كوردية في شمالها تطالب فيها بحقوق سياسية على نمط ما حصل عليه كورد العراق[20].

إن مسألة كوردستان مستقلة هي مسألة حساسة بالنسبة إلى الجمهورية الإيرانية، بسبب المخاوف من أن يشجع ذلك شعبها الكبير من الكورد والذين يعانون من القمع والإضطهاد، إذ يعيش ما يقارب (7–9) ملايين كوردي في إيران، ويشكلون مايقارب (40%) من الشعب الكوردي في الشرق الأوسط[21].

مما لاشك فيه ان لايران اليد الطولى في منطقة اقليم كوردستان، وهوما حقق لايران ومنذ عقود من الزمن ان تعمل بحرية ضد اقليم كوردستان وتوجيه مدفعيتها بصفة دورية الى هذه المنطقة وذلك لمنع اتصال كورد العراق وكورد ايران . وفي حال استقلال كوردستان الجنوبية تصبح ايران على يقين بان يدها الطولى سوف تنقطع في كوردستان الجنوبية وذلك بسبب دعم ومساندة الولايات المتحدة الامريكية لهذه الدولة الفتية.

ثانياً: الدولة التركية

تمثل دولة تركيا الطرف الاكثر قلقاً من قيام دولة كوردستان الجنوبية، ومصدراً للخطر الذي تراه تركيا قادماً اليها. فهذا الكيان داخل الشمال العراقي قد تطورت بشكل كبير واصبحت لها سلطاتها الدستورية والتشريعية والتنفيذية ومواردها الاقتصادية، التي تحاول استغلالها بضم كركوك من خلال تحديد حدود واسعة لاقليم كوردستان العراق.

وفي السياق عينه، فان تركيا تدرك ان قيام دولة كوردية بالمعنى القانوني لفيدرالية كوردية داخل فيدرالية عراقية شاملة هو بداية لمشروع قومي كوردي. واذا كانت الخطوة الاولى في بناء هذه الدولة، تنطلق من العراق، فان الخطوة الثانية سوف تبدأ على ارض تركيا، التي تضم اكبر تجمع من الكورد في العالم وهو ما يؤثر سلباً في الوضع التركي[22].

) د. خليل اسماعيل محمد ، اقليم كوردستان العراق : دراسات في التكوين القومي للسكان ، ط2 ، اربيل ، مطبعة 20(وزارة الثقافة ، 1999 ، ص67.

(21) قراءة إستشرافية لمسألة إنفصال إقليم كوردستان العراق، م. س. ذ.، ص16.

(22) بيل بارك، سياسات تركيا تجاه شمال العراق ... المشكلات والافاق المستقبلية ، دبي ، مركز الخليج للابحاث ، 2005، ص33 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعليه تحاول تركيا التنسيق مع الحكومة العراقية قدر الامكان للسيطرة على اقليمها الشمالي، وكبح جماح الكورد في توجههم نحو تحقيق الاستقلال وبما يشعل الازمات في المنطقة، وفيها قد يجد مسلحوا حزب العمال الكوردستاني دعماً من كورد العراق، كما يتحقق لهم ملجأ وقواعد ينطلقون منها لتنفيذ اعمالهم داخل الاراضي التركية .

ويرى الباحث الأكاديمي فيصل الدباغ، ان تركيا تعمل باصرار من اجل احباط كل محاولات قيام دولة كوردستان في الشمال العراقي وعلى كافة المستويات السياسية والاجتماعية والعسكرية وذلك من خلال [23] :

أ- توجيه رسائل دائمة وفورية الى الاطراف الداعمة للحركات الكوردية، بان الحكومة التركية لن تسمح بقيام اي كيان كوردي يتمتع بالحكم المستقل على حدودها السياسية.

ب- توجيه رسائل الى الحكومة العراقية بان تبذل قصارى جهدها للسيطرة على كورد العراق .

ج- اقناع الادارة الامريكية، بان دعم الحركات الكوردية على حساب اضعاف البلدان العربية والاسلامية هو أمر غير مجد ذلك ان تركيا مهما كانت وثيقة الصلة بالولايات المتحدة الامريكية فانها غير مستعدة للتخلي، مهما كان الثمن، عن وحدة تركيا.

د- احباط مخطط ضم كركوك الى اقليم كوردستان العراق، حتى لايكتمل كيان الدولة الكوردية بوجود مصدر اقتصادي يدعم وجودها .

هـ- العمل على تكرار الحملات العسكرية على اقليم كوردستان والوجود العسكري المستمر فيها.

وفي خضّم تلك التوجهات، كانت تصريحات القادة الأتراك تجاه إعلان استفتاء إقليم كوردستان – العراق في 25/ايلول 2017، من طرف واحد شديد الحدة، فالرئيس التركي رجب طيب اردوغان كان قد أعلن "أن تصريحات رئيس اقليم كوردستان العراق مسعود البارزاني بشأن إستفتاء كوردستان خاطئة للغاية، لأنه يعلم حساسيتنا تجاه وحدة التراب العراقي[24].

اذاً فيما يخص موقف الدولة التركية،وجود دولة كوردية مستقلة على حدودها ،تترك عدة اشكاليات جوهرية من وجهة النظر التركية ،ابرزها الخشية من اثارة بقية الكورد في دول الجوار ان

(2) فيصل الدباغ ، السياسية الخارجية التركية في المعادلة الدولية ، مجلة **گولان** ، العدد 727 ، نيسان 2009 ، ص9 .
(24) اردوغان: بارزاني سوف يرى مدى حساسية أنقرة تجاه الإستفتاء عقب إجتماع مجلس الأمن القومي التركي، تركيا الآن، (15/ايلول 2017) الرابط https://google/wngdiv .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يحذو نفس الحذو للنموذج الكوردي في اقليم كوردستان – العراق ،وكذلك قد يوفر ذلك حواضن امنة للكورد المعارضين للدولة التركية في حال قيام نزاع او صراع مسلح بينهم و بين تركيا.

ثالثاً: الدولة السورية

وهي تمثل احد الاطراف العربية الرئيسية التي تتأثر بالمسألة العراقية بشكل عام والمسألة الكوردية بصورة خاصة وكما هو معروف سوريا عانت في منتصف عام 2008 نشاطاً مضاداً للكورد ادى الى استنزاف الجهود السورية .

وعليه، فان سوريا تهتم بمسألة تطور القضية الكوردية في الشمال العراقي، لذلك فهي تعمل على افشال كل محاولات قيام الدولة الكوردية وذلك من خلال[25]:

أ- رفضه لقيام كيان كوردي مستقل على حدودها، لانه يثير قضية الكورد السوريين من خلال تصعيد مطالبتهم بالحصول على امتيازات بالقدر الذي حصل عليه كورد العراق.

ب- التضامن مع دول المنطقة التي يتواجد عليها الكورد في منع احياء قيام الدولة الكوردية على الارض التاريخية للكورد ويعني في النهاية استقطاع جزء من الاراضي السورية .

ج- التصدي للانتشار والتغلغل الاسرائيلي في كوردستان العراقي، والذي يمثل تهديداً للامن الوطني السوري وجعل سورية محاطة باسرائيل من الشرق والجنوب.

د- قيام دولة كوردستان الجنوبية تعني وجود قوات وقواعد عسكرية امريكية في هذه الدولة والتي تهدد في النهاية الامن الوطني السوري .

وفيما يتعلق بردة فعل الدولة السورية تجاه مسألة إعلان إستفتاء إستقلال إقليم كوردستان– العراق، فقد أعلن النظام السوري موقفه الرافض لإجراء الإستفتاء على لسان مستشار مجلس الوزراء السوري، عبدالقادر عزوز، في تصريح لوسائل الإعلام إذ قال في هذا الصدد: "إن أي خطوة بإتجاه تحويل العراق من دولة فدرالية إلى دولة مقسمة من قبل إقليم كوردستان لايمكن أن يحظى بإعتراف الحكومة السورية" [26].

رابعاً : وجهة نظر دول الاتحاد الاوروبي

(25) مازن بلال ، المسألة الكردية الوهم والحقيقة ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع ، 1994 ، ص 80.
(26) الإتحاد برس، النظام السوري يبين موقفه من إستفتاء إقليم كوردستان (15 حزيران 2017)، الرابط https://googl/gujlu .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

نشأت خلافات بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الدول المؤثرة في الاتحاد الاوروبي نتيجة لرفضها شن الحرب على العراق عام 2003، كما حدث تصدع داخل الاتحاد الاوروبي نفسه بسبب هذه المسألة، فقد اثرت دول الاتحاد الاوروبي بما يشبه لموقف الحياد تجاه مسألة قيام دولة كوردية في شمال العراقي، وانطلاقاً من ذلك ينظر الاتحاد الاوربي الى مسألة استقلال الكورد من ثلاثة اتجاهات مختلفة وهي[27]:

أ- حقوق الانسان ورفع الظلم الذي الم بالكورد خلال العقود السابقة.

ب- استمرار الكورد داخل النظام العراقي، ورفض استقلال الكورد، لان ذلك سوف يؤدي الى بروز مشكلات عديدة، تؤدي بدورها الى تغيير الخريطة السياسية للمنطقة وفي ظل الوضع الاقتصادي المتأزم التي تمر بها اوربا.

ج- الوقوف الى جوار تركيا العضو في حلف الناتو، ودرأ التهديدات عنها، فيما لو اشتعلت القضية الكوردية في غير صالحا.

فبعضاً من دول الإتحاد الأوربي أبدوا نوعاً من الريبة والتردد في إبداء مواقفهم تجاه إجراء إستفتاء على إستقلال إقليم كوردستان العراق، ولكنهم في الاجمال لم يعلنوا موقفاً مضاداً او حاداً كما أعلنته إيران وتركيا برفضهم المطلق والتام لإجراء الإستفتاء.

ويذكر ان الاتحاد السوفيتي الذي كان له في السابق دور رئيسي في القضية الكوردية، فقد تأثيره، بدءاً من عام 1991م، عقب نهاية حرب الخليج الثانية، نظراً الى المتغيرات الحادة التي تعرض لها، من خلال التفكك الى دول متعددة كل منها كان لها مشاكلها التي تشغلها عن القضية الكوردية، وهي إجمالاً لم تعط للكورد ضوء أخضر فيما يخص قضية إجراء إستفتاء ايلول 2017 وإستقلال إقليم كوردستان– العراق.

خامساً: وجهة نظر الدول العربية

تقدرجميع الدول العربية خطورة الوضع في حال قيام دولة كوردية في الشمال العراقي ولذلك فهي تعتمد استراتيجية موحدة تعمل الجامعة العربية على تنفيذها من خلال[28]:

د- الرفض لاليات تقسيم العراق، وان تستظل كل الطوائف العراقية تحت مظلة العلم العراقي.

(27) د. خالد يونس خالد ، القضية الكردية في المعادلة الدولية ودورها في مستقبل الشرق الاوسط ، م.س.ذ .
(28) سلام ناوخوش ، احتلال وتقسيم كوردستان ، اربيل ، مكتب التفسير ، 2002 ، ص52 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هـ- تتخوف الدول العربية من مشروع اقامة كيان مستقل للكورد وترى انه سوف يعمق الطائفية وستكون له نتائج وخيمة على المدى البعيد في العراق.

و- ترى الدول العربية، ان الكورد ليسوا بمفردهم الذين لاقوا الاضطهاد على يد الانظمة السابقة، ولكن هذه الانظمة كانوا ديكتاتورين في مواجهة الجميع.

ز- الدول العربية يرون ان اقامة كيان مستقل للكورد في العراق سوف يؤثر وبشدة على الامن القومي العربي بكل مجالاته.

ومن كل ماسبق، نصل الى حقيقة انه موقف دول الجوار السلبي وتوجهات الاتحاد الاوروبي والمنظومة العربية الغير المشجعة تجاه المسألة الكوردية تمثل في جوهرها معوقات كاشفة تضيق وتعرقل وتعيق مسار قيام دولة كوردستان الجنوبية.

المطلب الثالث

سبل تحقيق هدف الاستقلال وفق منظور دولي

تحاول القيادة الكوردستانية في العراق، القيام بمسؤلياتها وبشكل حذر في سبيل توحيد الجهود الكوردية في احياء دولة كوردستان الجنوبية، ولكن على خطوات، وعلى المدى الطويل وتستفيد الزعامات الكوردية العراقية من دروس وعبر التاريخ في عدم تمكين القوى المختلفة من ضرب المشروع القومي الكوردي والقضاء عليه.

ومن هذا المنطلق يستخلص الباحث الدكتور خالد يونس خالد الخطوات التي من الضروري ان تتبعها القيادة الكوردية في اقليم كوردستان في الاتي[29] :

1. العمل على بناء واستقرار الدولة الكوردية على ارض العراق، من خلال قبول الفيدرالية ومن ثم بناء قوة التي يمكنها الاستقلال في مرحلة زمنية مقبلة طبقاً للمتغيرات الدولية والاقليمية.
2. تصعيد القضية الكوردية، باستغلال ظاهرة العولمة وحقوق الانسان وبما يؤدي الى بروز هذه القضية على كافة الاجندات السياسية الدولية .
3. انتهاز كل فرصة متاحة، لتأكيد حق العودة للكورد الى وطنهم التاريخي.
4. التقارب مع القوى الكبرى العالمية، والارتباط باستراتيجيتها السياسية والعالمية وخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية.

(1) د. خالد يونس خالد ، القضية الكردية في المعادلة الدولية ودورها في مستقبل الشرق الاوسط ، م.س.ذ .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5. كانت الاقتصاد والتجارة ولازالت المحرك الاساسي للعلاقات فيما بين الدول، فمن الضروري التركيز على توضيف الاقتصاد سياسياً لاجل تدعيم العلاقات وخاصة مع دول الجوار.
6. البيش مركة تمثل معادلة النجاح في تحويل بندقيتها المقاتلة الى لغة سياسية تحفظ الامن والاستقرار في ربوع كوردستان.

وسعياً إلى المزيد من الوضوح ، لابد هنا أن نركز الإنتباه على دور الدبلوماسية الكوردية، في التعامل المشار إليه وذلك بهدف البلوغ إلى ذلك المطمح، فالدبلوماسية عموماً في هكذا مواضع تمارس دوراً قيادياً في تبني الأفكار والنماذج والمقومات والمعالجات، وكما أنها تمثل إحدى أبرز الركائز المسؤولة عن التعامل مع تلك المؤثرات الخارجية وتلك التغيرات.

إن التغير الذي طرأ على النظام العالمي المعاصر يتسم بسمات وخصائص غير مسبوقة في تاريخ الإنسانية، منها سرعة الوتيرة و إتساع النطاق والتأثير العميق وتعاظم النزاعات والصراعات ،ونتيجة للثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإتصال والمعلومات والمواصلات بات العالم وكأنه قرية كونية صغيرة.

إذن، كيف ستدير الدبلوماسية الكوردية في إقليم كوردستان العراق علاقاتها الخارجية والدولية في هذا العالم المتغير؟ وكيف لها أن تتعامل مع التغيرات والتطورات التي حدثت أو مازالت تحدث في النظام العالمي المعاصر؟ في مجال الإجابة على تلك التساؤلات، نقترح الافكار والمعالجات التالية:

1. العمل على تشكيل ملامح الحلم المستقبلي للكورد على المستوى الدولي، والتي بدورها تحول دون إنحسار مكانة الكورد عالمياً وذلك نتيجة ضيق هامش المناورة الدبلوماسية في عصر التحولات الكبرى في النظام العالمي.
2. على الدبلوماسية الكوردية تعلم دروس وعبر التأريخ، والمحاولة الجادة في التكيف الإيجابي مع متغيرات الغد من خلال البحث عن آليات العمل الملائمة لذلك التكيف بما يرفع من مكانة ووزن الكورد في المجتمع الدولي.
3. فتح أبواب جديدة مع القوى العالمية العظمى الصاعدة ،وبناء علاقات بصيغ مستحدثة مع التكتلات الإقليمية الناشئة في اوربا وآسيا.
4. التعامل الإيجابي مع القوى الضاغطة الجديدة والتي تؤثر على عملية صنع القرار على مستوى العالم، ففي عالمنا المعاصر أصبحت القرارات تصاغ من قبل منظمات حكومية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وغير حكومية وبرلمانات و مؤسسات الفكر والرأي وجمعيات وإعلام دولي وجماعات المصالح وشركات عابرة للقارات.

5. التأقلم وسرعة التكيف مع المتغيرات الخارجية الهائلة والمتسارعة والموازين والتحالفات الدولية وعدم التخلف عن سباقها، هذا الأمر يتطلب من الدبلوماسي الكوردي أن يكون على دراية و وعي كامل بالمجريات الدولية ويملك القدرة على حسن الإختيار، وان يكون مسلحاً بالمعرفة والمهارات والقدرات الكامنة على التعلم والتدريب المستمر، لأجل أن يكون قادراً على التعامل مع المواقف والأزمات والتحولات التي تطرأ في المنظومة الدولية.

الاستنتاجات

بعد ان غصنا في دراستنا هذه حول بيان اهم المقومات والمعوقات في قيام واستقلال دولة كوردستان الجنوبية وذلك وفق منظور دولي وضمن المعادلات الدولية، وذلك عن طريق الرصد والاشارة الى كل ما وجدناه مناسباً في نطاق هذه الدراسة.

وتأسيساً على ذلك توصلنا إلى عدد من الاستخلاصات التي يمكن اعتبارها استنتاجات مستخلصة من هذه الدراسة، وهي كالآتي :

اولاً : مما لاشك فيه، انه هناك صفحات مشرقة من التاريخ الكوردي الحديث، مازالت ذكراها حية في ضمير الشعب الكوردي، ولكن من المبكي ان هذا الشعب كان على مر التاريخ ضحية السياسة والمصالح الدولية ،لذلك من الضروري على النخب السياسية الكوردية اخذ الدروس والعبر والمعان من تجارب ونماذج الماضي القريب.

ثانياً : في مطلع الالفية الثالثة، اصبحت هناك نقلة نوعية في مسار تطور الاهداف الكوردية تمخضت عنها تحقيق مكاسب وإنجازات كبيرة، بما يؤهلهم إلى الانطلاق في تحقيق الغاية القومية في بناء دولة كوردستان الجنوبية، هذه النقلة في تطور الاهداف وتحقيق الانجازات تدعمت من خلال قدرة كوردية متميزة تعتمد على امكانيات سياسية تتمثل في خبرة حزبية وسياسية طويلة، صقلتها ممارسة القيادة الكوردية للعمل السياسي والكفاح المسلح واستقطاب الحلفاء والاصدقاء .

ثالثاً : إن الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها رائدة النظام العالمي الجديد، ودولة عظمى تملك مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة. وهي ترى في الكورد ورقة رابحة يمكن من خلالها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

تحقيق سياساتها ومصالحها، ومن هذا المنطلق، هي تميل الى التشجيع على بناء دولة كوردية داخل نطاق كوردستان العراق، وبالتالي فإن العلاقات الامريكية والكوردية تعكس اثارها وبشكل ايجابي وبشدة على مستقبل الاقليم الكوردستاني من ناحية الاستقلال .

رابعاً : إن اعلان الاستقلال سوف يصطدم مع مجموعة اسباب ترتبط بمصالح العديد من البلدان وعلى الاخص دول الجوار العراقي، حيث التوزيع السكاني والبشري للكورد يشكل ضغوطاً سياسية دائمة. وبالتالي فإن التغير في خريطة العراق بقيام دولة كوردية يعني تغيير الخريطة السياسية للشرق الاوسط باكمله، وبالتالي فإن مجموع هذه الدول، ايران، تركيا، سوريا ومن ورائهم العالم العربي، سيكونون لها بالمرصاد، وسيحاولون خنقها في المهد .

خامساً : لابد على النخب السياسية الكوردية وكذلك ذوي الاختصاص السياسي من الباحثين والاكاديميين العمل وبجدية في صياغة تحالفات مرحلية ووضع الستراتيجيات مستقبلية على اساس توقع

الاحتمالات والتحسب لها. وكما انه من الضروري في البدء بصقل المقومات وإيجاد الحلول والمعالجات للمعوقات وذلك لاجل الوصول إلى الهدف الاسمى .

سادساً: في هذا العهد الجديد من العلاقات الدولية، وفي ظل تغير قواعد اللعبة وتبدل موازين القوى والتحالفات، باتت الدبلوماسية الكوردية اليوم في أمس الحاجة لصياغة خارطة طريق جديدة في العمل الدبلوماسي، تختلف قلباً وقالباً عن تلك التي إنتهجتها سابقاً وخلال العقود الثلاثة الماضية في التعامل مع مسالك السياسة العالمية.

قائمة المصادر

اولاً – الكتب

1. بيل بارك ، سياسات تركيا تجاه شمال العراق المشكلات والافاق المستقبلية، دبي، مركز الخليج للابحاث ، 2005 .
2. جواد ملا، كردستان والكرد وطن مقسم وامة بلا دولة ، لندن، دار الحكمة، 2000.
3. د.خليل اسماعيل محمد، اقليم كوردستان العراق: دراسات في التكوين القومي للسكان، ط3، اربيل، مطبعة وزارة الثقافة، 1999.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4. سلام ناوخوش، احتلال وتقسيم كوردستان، اربيل، مكتب التفسير، 2002.
5. فريد اسسرد، المسألة الكردية بعد قانون ادارة الدولة العراقية، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2004 .
6. فوزي الاتروشي، مقالات حول القضية الكوردية، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، 2000.
7. فيصل الدباغ، اضواء على كتاب: الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن 1908–1958، اربيل، مطبعة وزارة الثقافة، 1997 .
8. كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، اربيل، دار اراس للطباعة والنشر ، 2005 .
9. كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، بغداد، دار آفاق عربية للطباعة والنشر، 1984 .
10. مازن بلال، المسألة الكردية الوهم والحقيقة، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، 1994.

ثانيا – المحاضرات والمقالات

1. فيصل الدباغ، السياسة الخارجية التركية في المعادلة الدولية، مجلة طولان، العدد 727، نيسان 2009 .
2. ماجد الدباغ ، الانتفاضة والمكتسبات ، مجلة الصوت الاخر، العدد 330 ، 2011.
3. د. موسى كظال، محاضرات في العلاقات الدولية، القيت على طلبة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، 2011/12/19، غير منشورة.

ثالثاً – المصادر الالكترونية

1. الإتحاد برس، النظام السوري يبين موقفه من إستفتاء إقليم كوردستان (15 حزيران 2017)، الرابط https://googl/gujlu
2. اردوغان: بارزاني سوف يرى مدى حساسية أنقرة تجاه الإستفتاء عقب إجتماع مجلس الأمن القومي التركي، تركيا الآن، (15/ايلول 2017) الرابط https://google/wngdiv
3. اياد محمود حسين، تاريخ الاكراد ومستقبلهم، الحلقة الرابعة، 8 حزيران، 2006، www.tahawolat.com .
4. جمال محمد تقي، خارطة طريق الدولة الكردية، www.ahewar.org .
5. حبيب تومي، استراتيجية اقامة الدولة الكوردية، الحلقة الخامسة، www.kaldaya.net.

6. د. خالد يونس خالد، القضية الكردية في المعادلة الدولية ودورها في مستقبل الشرق الاوسط ، www.amude.com .
7. د. عبدالحسين شعبان، مستقبل القضية الكردية في العراق، www.aljazeera.net.
8. د. لقاء مكي، الكرد دروب التاريخ الوعرة، الجزيرة نت، 2006، www.aljazeera.net
9. قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام 2004، والدستور العراقي الدائم، www.parliament.iq .
10. محمد سعد ابو عامود، الدولة الكردية بين الفكر والحلم والواقع، www.ahram.org.eg
11. مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، قراءة إستشراقية لمسألة إنفصال اقليم كوردستان www.fikercenter.com
12. موقع مجلة طولان، www.gulan-media.com .
13. ويكيثيديا الموسوعة الحرة، www.wikipedia.org .

Research Summary

The possibility of an independent entity for the Kurds in southern Kurdistan as the rest of the world's peoples, and from the principle of the right of peoples to self-determination, is not impossible, especially since the Kurds want a national homeland that collects their diaspora and reunites them. Language, traditions, history, etc. make the Kurds prefer to establish their own state, despite It's so difficult.

According to an international perspective, there are a set of encouraging factors that represent a strong impetus for the establishment of the Southern Kurdistan state, and in return there are also many preventive factors that stand in the way of achieving this lofty goal.

پوختە

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(4) – العدد (4)، خريف ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

توانای کورد بۆ بونیادنانی کەیانێکی سەربەخۆ لە کوردستانی باشور وەکو نەتەوەکانی تری دونیا،بە پشت بەستن بە مافی چارەی خۆنوسین کارێکی مەحال نیە، بە تایبەت کە کوردەکان ئارەزوویان لە دەوڵەتێکی نەتەوەییە کە پەرتەوازەییان کۆبکاتەوە و سەر لە نوێ یەکیانبخاتەوە ، زمان و نەریت و مێژوو،هتد وایکردووە کوردەکان هەوڵ بدەن بۆ بونیادنانی دەوڵەتێکی تایبەت بە خۆیان سەرەڕای سەختیەکانی.

لە روانگەی نێودەوڵەتیەوە ، کۆمەڵیك فاکتەری هاندەر هەن کەوا پاڵنەرێکی بەهێزن بۆ بوونی دەوڵەت لە کوردستانی باشور، و لە بەرامبەریدا کۆمەڵێك فاکتەری رێگر هەن کەوا لەسەر رێگای بەدیهێنانی ئەم ئامانجە رەوایە وەستاون.